

أسماء مكة

دراسة تاريخية تحليلية في المعاني والدلالات

تأليف: محمد مهدي الفقيهي

موقع مكة وحدودها:

تقع مدينة مكة المكرمة في غرب الجزيرة العربية من ناحية تهامة (١) ، علي بُعد حوالي (٨٠) كيلومتراً شرقي البحر الاحمر؛ يحدها من الشمال المدينة المنورة ومن الشرق نجد، ومن الغرب جدة، فيما تنتهي من الجنوب بعسير واليمن (٢) .

تقع مكة علي خط طول (٤٠) درجة و (٩) دقيقة، وعلي خط عرض (٣١) درجة و (٢٨) دقيقة من خط الاستواء؛ فيما يتراوح عدد سكانها الدائمين ما يقارب (٢٥٠٠٠٠) نسمة، وترتفع عن مستوي سطح البحر (٢٣٠) متراً (٣) .

يمتد الجزء الأساس من المدينة حول أطراف المسجد الحرام، في منخفض تحيطه الجبال من كل ناحية (٤) . والي هذا السبب بالذات يعزو ياقوت الحموي أحد أسباب تسميتها بهذا الاسم، حيث يقول ما نصه: "سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هبطة بمنزلة المكوك" (٥) .

أما الآن فقد اتسعت المدينة وامتد عمرانها الي اطراف الجبال التي تحيط بها، بل سطحت بعض الجبال لتحل محلها الأبنية والعمارات المرتفعة.

وحول أسماء الجبال التي تحيط بمكة فقد ذكر ابراهيم رفعت باشا، أنه يحيطها من جهة الشمال والشمال الشرقي جبال: الفلج، قعيقعان، الهندي، لعلج، وكداء. أما من جهة الجنوب والجنوب الشرقي فتحدها مرتفعات وجبال: أبو حديدة، كُدَي، كُدَي، أبو قبيس، وخدمة (٦) .

إن رحلة ناصر خسرو تُعدّ من بعد رحلة ابن فضلان (كتبها في القرن الثالث الهجري) من أقدم كتب الرحلات في التاريخ الاسلامي، وقد توفّر ناصر خسرو علي وصف مكة بالشكل التالي: "تقع مكة بين جبالٍ عالية بحيث لا تستطيع رؤية المدينة حتي تصل اليها. أما جبل أبو قبيس فهو يشرف علي مكة وبظلالها كالقبة، لانه اقرب أعلي الجبال اليها. والمدينة تمتد في المساحة الواسعة بين الجبال، حيث يقع المسجد الحرام، تحيط به الاسواق والازقة والمحلات (٧) .

أما بطليموس فقد ذكر مكة باسم "ماكورابا" (٨) ومعناها: المكان المقدّس. ومما يجدر الإشارة اليه بعد هذه المقدمات العامة، ان لمكة أسماء كثيرة حتي بلغ من كثرتها ان صنف الفيروزآبادي رسالة مفصلة في ذكرها (٩) .

من ما يضاها

مكة والمدينة بكثرة الاسماء (١٠) . □

اما كاتب هذه السطور فقد انتهى به التقصي - في حدود هذا البحث - للوقوف علي سبعين اسماً من أسماء مكة، هي كما يلي:

١- مكة، ٢- بكة، ٣- أم القرى، ٤- القرية، ٥- معاد، ٦- الوادي، ٧- البلدة، ٨- البلد، ٩- البلد الأمين، ١٠- حرم امن، ١١- حرم، ١٢- المسجد الحرام، ١٣- البيت العتيق، ١٤- مخرج صدق، ١٥- بساسة، ١٦- أم رحم، ١٧- صلاح، ١٨- الرأس، ١٩- العرش، ٢٠- النساسة، ٢١- الباسة، ٢٢- الناسة، ٢٣- العروض، ٢٤- كوثة، ٢٥- ام كوثة، ٢٦- فاران، ٢٧- المقدسة، ٢٨- قرية النمل، ٢٩- الحاطمة، ٣٠- الحرم، ٣١- برة، ٣٢- طيبة، ٣٣- القادس، ٣٤- المذهب، ٣٥- العرش، ٣٦- القادسة، ٣٧- المعطشة، ٣٨- الرتاج، ٣٩- ام زحم، ٤٠- ام صح، ٤١- ام روح، ٤٢- بساق، ٤٣- المكتان، ٤٤- النابية، ٤٥- ام الرحمة، ٤٦- الناشتة، ٤٧-

سبوحه، ٤٨- السلام، ٤٩- نادرة، ٥٠- العرويش، ٥١- الحُرمة، ٥٢- الحرمة، ٥٣- قرية الحمس، ٥٤- أم راحم، ٥٥- نقرة الغراب، ٥٦- البنية، ٥٧- ناشة، ٥٨- تاج، ٥٩- كبيرة، ٦٠- ام رحمن، ٦١- السيل، ٦٢- البلد الحرام، ٦٣- حرم الله تعالى، ٦٤- بلد الله تعالى، ٦٥- العذراء، ٦٦- النجز، ٦٧- العرش، ٦٨- العرش، ٦٩- العروش، ٧٠- القادسية.

إن بين هذه الأسماء السبعين تتميز الأربعة عشر الأولى انها ذُكرت في القرآن الكريم كما سنشير لذلك بأسهب.
سبب تسمية مكة بهذه الأسماء:
يقوم منهج البحث علي ذكر كل اسم، أو مجموعة من الأسماء وبيان وجه التسمية ومعناها وما تدل عليه، وفق ما يلي:
١: مكة:

قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (١١) .
قبل ان ندخل في التفاصيل نجد من الضروري ان نوّقر الإجابة علي السؤال التالي: ما هي البقعة التي يطلق عليها مكة علي وجه التحديد؟
ثمة في الإجابة خمسة آراء نستعرضها كما يلي:

ننوان، كما هو

عليه نظر الروايات الوصلة عن أهل البيت (ع) ، وكما ذهب لذلك غيرهم أيضاً (١٢) .
٢- أن مكة تشمل حدود المدينة وحسب، فما يدخل في نطاق المدينة يُطلق عليه مكة كما تطرح ذلك روايات من الفريقين (١٣) .
٣- مكة هي أطراف الكعبة وحسب (١٤) .
٤- مكة هي اسم يشمل المسجد والمطاف (١٥) .
٥- مكة هي منطقة في ذي طوي (١٦) .
هذه خمس نظريات قيلت فيما يُطلق عليه عنوان مكة، أما سبب التسمية فقد ذكروا لها وجودها عشرة، هي:

أ: أن الباعث علي التسمية هو وقوعها في هضبة يابسة، بحيث حُرمت المدينة من نهر جار، ومن عيون ماء تتدفق المياه منها بصورة طبيعية، بحيث اضطروا الي استخراج المياه من آبار عميقة تغوص في باطن الارض. وبتعبير ياقوت الحموي: "لأنهم كانوا يمتكون الماء اي يستخرجونه" (١٧) . في حين ذكر البعض ان السبب في هذا الوجه هو ان أرضها كانت تمتك الماء؛ أو بتعبير الفخر الرازي: "كان أرضها امتكت ماءها" (١٨) .
ب: إنما سميت مكة "لأنها تمك الجبارين؛ أي تذهب نخوتهم" (١٩) . وتستأصل عرورهم.
ج: سميت كذلك "لأنها تمك الذنوب؛ أي تستخرجها وتذهب بها كلها" (٢٠) .
د: "لأنها تجذب الناس اليها؛ من قول العرب: امتك الفصيل ضرع أمه" (٢١) والباعث لهذا الجذب دعوة الخليل ابراهيم (عليه السلام) وتوفرها علي وجود ضروب من الآيات الإلهية البيئات فيها.

هـ: قيل لها مكة "لازدحام الناس بها؛ من قولهم: امتك الفصيل ضرع أمه اذا مصّه مصّاً شديداً" (٢٢) . لقد ذكر هذا الوجه ياقوت الحموي، بيد أنه ظهر وكأنه لا يرضاه، إذ لم يصح عنده التشبيه بين ازدحام الناس بمكة وبين مص الفصيل لضرع أمه مصّاً شديداً. أما ابن منظور في لسان العرب، ومؤلف تاج العروس، فقد ذكرا هذا الوجه (٢٣) .

و: "سميت مكة لانها تمك من ظلم؛ أي تنقصه" (٢٤) وفي ذلك ينشد بعضهم:
يا مكة الفاجر مكي مكاولا تمكي مدججا وعكا

وربما استطعنا ان نتمثل قصة أصحاب الفيل مصداقاً لهذه التسمية، حيث يقول تعالى: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * ألم يجعل كيدهم في تضليل * وأرسل عليهم طيراً أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيل * فجعلهم كعصفٍ مأكول .
ز: وسميت مكة: "لأنها تمك الفاجر عنها؛ أي تخرجه" (٢٥) .

س وجهاً واحداً.

ح: قيل لها ذلك: "لأنها تجهد اهلها، مأخوذ من قولهم: تمككت العظم اذا اخرجت مخه" (٢٤) .

الأ أن الراغب الاصفهاني علل التشبيه بقوله: "سميت بذلك لأنها وسط الارض، كالمخ الذي هو أصل ما في العظم" (٢٧) .

ط: ان سبب التسمية يرتبط بموقعها، وفي ذلك قالوا: "لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هبطة بمنزلة المكوك" (٢٨) .

ي: يرتبط سبب التسمية بما كان يقوم به عرب الجاهلية أثناء الحج، وفي ذلك قالوا: "لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتي نأتي مكان الكعبة، فنمك فيه؛ أي نصر صفير المكاء" (٢٩) .

لقد ورد شبيه هذا القول في جواب للإمام علي بن موسي الرضا (عليه السلام) كتبه الي محمد بن سنان: "إن ابا الحسن الرضا - عليه السلام - كتب فيما كتب من جواب مسائله: "سميت مكة لأن الناس كانوا يمكون فيها، وكان يقال لمن قصدتها قد مكأ، وذلك قول الله - عز وجل -: وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدياً (٣٠) .

ك: ان مكة مشتقة من "مك" بمعنى "بسط"؛ ووجه التسمية ان الله - سبحانه - بسط الأرض وبدأ بها من مكة (٣١) . وثمة ما يؤيد ذلك من روايات "دحو الأرض" (٣٢) .
٢: بكة:

يقول تعالى: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين (٣٣) .
قبل ان ندخل في بحث علل التسمية يحسن بنا أولاً أن نحدد المقصود من بكة وعلي اي الاماكن يطلق هذا الاسم.

في معرض الإجابة أمامنا ثمانية آراء، الأولان منها ينقلان عن أهل البيت (عليهم السلام) ، والآراء هي:

- ١- أن بكة هي موضع الحجر حيث يبك الناس بعضهم بعضاً؛ أي يتزاحمون (٣٤) .
- ٢- أن بكة هي موضع الكعبة (٣٥) ، كما نقل ذلك الازرقعي عن ابن انيسة (٣٦) .
- ٣- ذكر عكرمة ان المقصود من بكة هي الكعبة نفسها.
- ٤- بكة هي اسم لتمام الحرم.
- ٥- المقصود منها خصوص الحجر.
- ٦- أن المراد منها خصوص المطاف (٣٧) .

عرب: " ما هذا

بضربة لازب ولازم" (٣٨) وهو شائع في لغة العرب (٣٩) . □

٨ - ذهب البعض للقول بأن بكة هي المساحة الفاصلة بين جبلي مكة وفيها ساحة المسجد الحرام (٤٠) .

٩- ورد في روايات الفريقين أن بكة اسم من أسماء مكة (٤١) .
بواعث التسمية وعللها:

في بواعث التسمية ثمة أسباب وعلل نعرض لها كما يلي:

أ: يعود السبب الي أنّ الناس يتباكون فيها من كلّ وجه؛ أي يبك بعضهم البعض ويدفع أحدهم الآخرة بيده. وهذا الرأي ينقل مع فوارق بسيطة عن الامام محمد الباقر (٤٢) ، والامام جعفر الصادق (٤٣) ، والامام موسى الكاظم (٤٤) (عليهم السلام) . وهناك آخرون قالوا به، منهم ياقوت الحموي والماوردي (٤٥) .

ب: أنّ الباعث علي التسمية هو ازدحام الناس فيها رجالاً ونساءً، وقد نقل ذلك عن الامام محمد الباقر (٤٦) ، والامام جعفر الصادق (٤٧) (عليهما السلام) . وممن ذكر هذا الوجه ايضاً هو الازرقعي عن ابن عباس (٤٨) .

ج: ذكر البعض أنّ الباعث علي التسمية هو بكاء الناس في مكة وحول الكعبة (٤٩) .

د: وقيل: إنّها سميت كذلك "لانها تبك أعناق الجبابرة" (٥٠) وتذهب بغرورهم. وقد ذكر الكليني في الكافي رواية يقترب مضمونها من هذا المعني اذ روي ان مكة: "كانت تسمي بكة لانها تبك اعناق الباغيين اذا بغوا فيها" (٥١) .

هـ: ان جهة التسمية تعود لاصطدام أرجل الناس بعضها ببعض من شدة الازدحام (٥٢) . والذي يمكن ان يقال في هذه الآراء، اننا اذا استثنينا الوجهين (ج) و (د) فان بقية الوجوه ترد الي معني واحد هو: الازدحام.

٣: ام القرية:

ذكر هذا الاسم لمكة في موردين من كتاب الله، حيث يقول تعالى:

وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولنتنذر أم القرية ومن حولها (٥٣) .

وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرية ومن حولها. . . (٥٤) .

وثمة في روايات اهل البيت (عليهم السلام) ما يفيد ايضاً أنّ أم القرية أحد أسماء مكة.

وفي سبب التسمية وبواعثها وجوه، وهي:

ض. وفي هذا

رايات تؤكد أنّ مكة اول بقعة من اليابسة، ثم امتدت الأرض منها. ذكر هذا الوجه الفخر الرازي في التفسير الكبير (٥٦) ، وقد نسبه مؤلف "جامع اللطيف" إلي ابن عباس وابن قتيبة.

ب: سميت كذلك "لانها اعظم القرية شأناً" . وقد نسب قطب الدين نهروالي هذا الرأي لابن عباس (٥٧) .

ج: سميت ام القرية لأنها قبلة جميع الناس يؤمونها.

د: انها اصبحت ام القرية لوجود بيت الله الحرام فيها، فالبقعة التي تشرّفت بوجود البيت، يكون لها السبق علي ما سواها من المدن وتقدم عليها، فهي لها أم (٥٨) .

هـ: وذهب البعض للقول؛ إنّها سميت كذلك لانها امان لأهل باقي المدن، والماكت فيها يأمل رحمة الله - سبحانه - (٥٩) .

٤: القرية:

يقول تعالى: وضربَ الله مثلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنةً يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكانٍ (٦٠) . والقرية في لغة العرب، هي المكان الذي يجتمع فيه عدد كثير من الناس؛ لذا يقال للماء حين يجتمع بكثرة في مكانٍ واحد: "قَرِيَّ الماء".

وقد ذكر الفاكهي نقلاً عن مجاهد ان المراد من القرية في الآية الكريمة، هي مكة (٦١) .

٥: معاد:

يقول تعالى: انّ الذي قرَضَ عليك القرآن لرادُّكَ إلي معاد (٦٢) .

فقد ذهب أكثر المفسرين الي أنّ معاد هي مكة المكرمة، كما ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسير الآية، حيث رجح هذا الرأي علي جملة من الاحتمالات التي ذكرها، واعتبره أقرب للواقع (٦٣) .

اما الطوسي في التبيان فقد نسب القول بهذا الرأي لابن عباس (٦٤) .
والعلامة الطباطبائي، ذكره في الميزان الي جوار احتمالات أخرى (٦٥) .
اما البخاري والنسائي فقد رفعاه بأكثر من طريق لابن عباس (٦٦) .
٦: الوادي:

يقول تعالى: حكاية علي لسان خليله إبراهيم: ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي
زرع عند بيتك المحرم (٦٧) .
ليس ثمة شك في أن المراد من الوادي في الآية الكريمة، هو المنخفض من الأرض الذي
يعبر عنه بمكة. وقد أجمع المفسرون علي هذا الرأي.

تاريخية باسم

"الوادي" □

بين يدينا رسالة من الخليفة الثاني الي عامله علي مكة يذكر هذه المدينة باسم "الوادي"
(٦٨) .

٧ - ٨ - ٩: البلدة، البلد، البلد الأمين:

البلد في اللغة هو المصدر والأول والأرفع، وبذلك فالبلد هو: صدر القرى (٦٩) .
عبر القرآن عن مكة باسم البلد في أربع آيات (٧٠) وعبر عنها بـ البلدة في آية واحدة (٧١)
، وبـ البلد الأمين في آية واحدة أيضاً (٧٢) .

وقد اقترن ذلك في المواطن كافة باسم الإشارة، فقال: هذا البلد، هذه البلدة، وهذا البلد
الأمين وبهذه القرينة شخصي تعالي مراده واوضح مقصوده.

ومع اجتماع الكلمة علي أن المقصود بجميع هذه المواطن المشار إليها هو مدينة مكة
المكرمة، إلا أن الله شاء أن لا يذكر اسمها مباشرة لبواعث تبحث في مضانها، وإنما اكتفي
بالإشارة إليها دون ذكر الاسم الصريح.

علي أن كلمة البلد لوحدها لم تكن ولن تكون دلالة علي اسم مكة، وإنما غاية ما نستطيع
أن نركن إليه أن الله - سبحانه - أشار إلي مكة بهذه الصيغة التعبيرية بقرينة الأمين في
قوله: وهذا البلد الأمين.

نعم، يمكن أن يحمل البلد علي اسم مكة دائماً، إذا ثبت لنا أنها كانت تسمي في مقطع
من المقاطع التاريخية باسم البلد و البلدة كما ذكر ذلك القاضي الفاسي نقلاً عن أبي
يحيى (٧٣) .

١٠ - ١١: حرم آمن، حرم:

يقول تعالي: أولم نمكن لهم حرمًا آمنًا يُجبي إليه ثمرات كل شيء (٧٤) .

ويول تعالي: أولم يروا أنا جعلنا حرمًا آمنًا وينخطف الناس من حولهم (٧٥) .

ليس ثمة خلاف في أن مكة هي جزء من المنطقة الحرام، وقد ذهب البعض للقول أن
"حرم آمن" هو اسم مكة، وذلك من باب اطلاق الكل والمراد منه الجزء. ثم إن اشتهاار مكة
بكونها حرمًا آمنًا يمكن أن يعد دليلاً علي تسمية مكة بـ "حرم آمن".

أما حرمًا فلا يمكن أن يفيد لوحده دون قرينة أن المراد به اسم مكة. ومع ذلك فقد ذهب
بعض اللغويين إلي أن "حرم" هو اسم لمكة (٧٦) .

١٢ - ١٣: المسجد الحرام، البيت العتيق:

من بين الآيات التي تنطوي علي ذكر المسجد الحرام ثمة ما لا يختص بالمسجد الحرام
نفسه، وإنما يمكن أن يكون مصداقاً للحرم أو لمكة. وبذلك اضحي تفسير المسجد الحرام
بالحرم ومكة باعثاً للبعض علي أن يعد المسجد الحرام اسماً في عداد أسماء مكة؛ والآيات
التي تعنيها:

رؤسكم ومقصرين. . . (٧٧) . □

ب: وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَوكُمْ فِيهِ (٧٨) .

ج: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٧٩) .

فقد ذهب أبرز المفسرين الي أن المقصود بالمسجد الحرام في الآيات الثلاث لا يختص بـ المسجد الحرام وإنما جاءت صيغة التعبير من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل - خصوصاً وأن ما يؤيد ذلك أن المسجد الحرام هو أسمى جزء وأشرفه - إذ المراد هو مكة أو الحرم. ولكن مع ذلك لا يعدو أن يكون هذا الاستعمال - علي فرض التسليم بالتقرير الأنف - استعمالاً مجازياً؛ ومعني ذلك أن ذكر المسجد الحرام لا يكشف دائماً علي أن المراد منه اسم مكة بالخصوص، لأنّ لازم ذلك أن نقول: إنّ تمام أسماء الكعبة في القرآن هي اسم لمكة أيضاً وهذا ما لم يذهب إليه أحد.

علي نفس هذا المنوال يتبين رأينا بخصوص من يذهب الي أنّ البيت العتيق هو اسم من أسماء مكة (٨٠) ، لذلك لا نجد ضرورة للتكرار والإعادة.

١٤: مخرج صدق:

يقول تعالي: وَقَالَ رَبُّ أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (٨١) .

ذهب بعض المفسرين الي أنّ المراد من مخرج صدق في الآية هومكة، كما نقل ذلك الطبرسي في مجمع البيان، عن ابن عباس والحسن، وقتادة وسعيد بن جبیر. وثمة عدد آخر من المفسرين ذكروا هذا الاحتمال الي جوار احتمالات أخرى (٨٢) .

١٥ - ٢١: بساسة، الباسة:

لقد ذكر أبرز من تعرّض الي أسماء مكة أنّ "البساسة" هي أحد أسمائها.

فقد ذكر الأزرقي (٨٣) ، وابن ظهيرة (٨٤) ، وقطب الدين النهروالي (٨٥) ، والفيروزآبادي وغيرهم، ان احد اسماء مكة هي: البساسة أو الباسة.

وممن ذكر ذلك ايضاً الصدوق (رحمه الله) نقلاً عن الامام جعفر الصادق (٨٦) (عليه السلام)

وفي وجه التسمية لم يعدّ الجميع القول أنّ الباعث اليها أنها تخرج الظالم أو تستأصله: ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب أليم (٨٧) .

ومثل هذا التعليل روي ايضاً عن الامام الصادق (٨٨) (عليه السلام) .

١٦ - ٤٥ - ٥٤: أم رحم، أم رحمة، أم راحم:

من أسمائها الاخرى: " أم رحم". وقد جاء ما يشير الي ذلك في روايات الشيعة وأهل السنة؛ وفيما صنف حول مكة من كتب (٨٩) .

لزموها رحموا" (٩٠) وفي روايةٍ اخرى: "كانوا اذا ظلموا رحموا" (٩١) . □

١٧ - ٤٨: صلاح، السلام:

عدّ بعض اللغويين هذه النعوت الثلاثة اسماً لمكة (٩٢) . "صلاح" في قولهم من "صلح" بمعني الامن والهدوء والسلامة، وسميت مكة صلاحاً لانها مركز الأمن، حيث يقول تعالي: أو لم نمكّن لهم حرماً آمناً. . . .

وفي بعض أشعار العرب ثمة ما يشير لاسمها هذا، كما جاء في قول أبي سفيان بن حرب بن امية في خطابه لابن الحضرمي:

ذكر ياقوت الحموي "فاران" من بين أسماء مكة، وقد ذكره أيضاً ابن ظهيرة الذي أخذه عليّ الأرحح من الحموي. والاثنان لم يذكرنا علّة التسمية. إلا أن مؤلف "تاج العروس" ذكر أنه جبل في الحجاز يبعث منه نبي، آخر الزمان كما جاء في التوراة. وربما استطعنا ان نتلمس من خلال هذا السياق الباعث لهذه التسمية، إذ طالما كانت التوراة قد ذكرت ان فاران الحجاز هي مبعث خاتم النبيين (صلي الله عليه وآله وسلم) ، فإنه حين بعث من مكة اطلقوا عليها اسم "فاران" (١٠١) .

٢٧ - ٣٣ - ٣٦ - ٧٠ : المقدسة، القادس، القادسة، القادسية:

لقد ذكرت كتب اللغة أن الاسماء الاربعة أنفة الذكر هي من أسماء مكة. وهذه الاسماء تشير علي الأرحح الي معني واحد. والباعث للتسمية، هو قولهم: "القادس من التقديس، لأنها تقديس من الذنوب؛ أي تطهر" (١٠٢) .

، نقرة الغراب:

ذكر البعض هذين الاسمين لمكة. اما الفاكهي فقد ذكر انهما علامتان تدلان علي مكان بئر زمزم، وقد استهدى بهما عبدالمطلب في معرفة مكان زمزم فأقبل علي تجديد حفرها. ثمة من ذهب الي أن الاسمين هما من أسماء زمزم المجازية. وفي كل الاحوال، فإن الذين قالوا بانهما من أسماء مكة، اهلوا علة التسمية ولم يذكروها؛ وربما استطعنا ان نعزو سبب التسمية إلي ازدحام مكة (١٠٣) .

٢٩: الحاطمة:

ذكر الأزرقي "الحاطمة" في عداد أسماء مكة، والباعث للتسمية، يعود "لحطمها الملحدين".

وقد ذكر الفاكهي وابن ظهيرة هذا الاسم ووجه التسمية (١٠٤) .

٣٢: طيبة:

ذكره الفاكهي وابن ظهيرة وعداه من أسماء مكة. ووجه التسمية والباعث اليها يعود الي حسن مكة ونقاؤها.

وفي هذا السياق ذهبت بعض كتب اللغة للقول: انّ طيبة (بفتح الطاء) اسم للمدينة، وطيبة (بكسر الطاء) اسم لزمزم (١٠٥) .

٣٤: المذهب:

ذكره الفاكهي في "شفاء الغرام" دون ان يتوقّر علي ذكر الباعث اليه. اما صاحب تاج العروس فقد قال: انّ "المذهب" هو اسم للكعبة المشرفة (١٠٦) .

٣٧: المعطشة:

ذكره ابن ظهيرة نقلاً عن العلامة ابن خليل، وقد ذكر ابن ظهيرة انّ ابن خليل اكتفي بذكر الاسم في عداد أسماء مكة دون أن يعرض لكيفية التسمية وبواعثها.

والمعطش في اللغة، يقال للمكان الذي يعطش فيه الانسان؛ وربما كان هذا باعثاً علي تسمية مكة به (١٠٧) .

٣٨: الرتاج:

ذكره ابن ظهيرة والفاكهي دون ان يتوقّر علي بيان وجه التسمية ومناسبتها (١٠٨) .

٣٩: أم زحم:

نقله صاحب "شفاء الغرام" عن كتاب "الأنساب" للرشاطي، والباعث للتسمية هو ازدحام الناس في مكة (١٠٩) .

٤٠: أم صح:

سمية (١١٠) .

٤١: أم رّوح:

ذكره ابن الاثير في "المرصع" وردّه الي كثرة الرحمة ووفرتها في مكة (١١١) .
٤٢: بساق:

ذكر ابن رشيق في "العمدة" وياقوت الحموي في "معجم البلدان" أن "بساق" أحد أسماء مكة، وقد ذكرا شعراً لأمية بن حريثان يؤيد دعواهما، حيث قال:
ساستعدي علي الغاروق ربله عمد الحجيج الي بساق

بيد انّ البعض قال: انّ "بساق" اسم جبل في عرفات (١١٢) .
٤٣: المكتان:

نقل الفاكهي عن استاذه مجد الدين الشيرازي انّ "المكتان" من اسماء مكة. وقد احتمل ان يكون الباعث للاسم شعر ورقة بن نوفل الاسدي، الذي يقول فيه:
بطن مكتين علي رجائحيديك أن أري منه خروجاً

ومن جهته نقل ابن ظهيرة عن السهيلي، أنّ الباعث للتسمية هو توزع مكة إلي منطقتين، عليا وسفلي فبعض محلاتها تقع في القسم المرتفع وبعضها في القسم المنخفض. لذلك جاء في اشعار العرب ذكر مكة العليا ومكة السفلي؛ فيقال للقسمين: المکتان (١١٣) .
٤٤: النابية:

ذكره الفاكهي وابن ظهيرة ونسباه الي تفسير ابن كثير، بيد اننا لم نعثر عليه حين مراجعة التفسير؛ والله اعلم (١١٤) !
٤٦ - ٥٧: الناشئة، ناشة:

ذكر هذين الاسمين الفاكهي وابن ظهيرة عن مجد الدين الشيرازي، وذكرنا انه كتب عن الباعث لهذه التسمية في شرحه للبخاري، الا اننا ام نعثر علي الشرح للوقوف علي العلة . (١١٥)

٤٧: سبوحه:

ذهب مصنف "تاج العروس" الي انّ هذا الاسم لمكة أو لواحد في عرفات. أما الفاكهي فقد نقله عن استاذه الشيرازي (١١٦) .
٤٩: نادرة:

نقل ايضاً عن مجد الدين الشيرازي دون ان تذكر علة التسمية؛ التي ربما كانت من قولهم "نادرة البلاد" اذ لا مثيل لمكة ولا نظير لها بين المدن الاخرى.

حُرمة، الحِرمة:

نقل هذان الاسمان عن مجد الدين الشيرازي ايضاً دون ان تذكر علة التسمية.
٥٣: قرية الحمس:

قرية الحمس؛ تعني: قرية قريش. وسبب تسمية مكة بذلك يعود الي سكن قريش في هذه المدينة المقدسة . وربما كان مبعث اختيار قريش من بين سكنة مكة الآخرين كالجراهمة والعمالقة، يعود لوجود شخصيات منيفة فيها كرسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) والامام علي (عليه السلام) .
أما أهل اللغة فقد أوردوا لـ "حمس" معني الأرض المحكمة والناس الشجعان المتمسكين بدينهم (١١٧) .

٥٤: البنية:

ذكره ياقوت الحموي وعدّه في أسماء مكة دون أن يذكر السبب؛ في حين ذهب بعض اللغويين الي أن "البنية" اسم للكعبة (١١٨) .
٦٢ - ٦٣ - ٦٤: البلد الحرام، حرم الله، بلد الله:

يقال لمكة "بلد الله" كونه (سبحانه) اختارها محلاً لبينه. ويقال لها "حرم الله" و"البلد الحرام" لأن الله (سبحانه) أوجب حرمتها، وجعلها في أمن وأهلها في امان.
٣١ - ٥٨ - ٥٩ - ٦١ - ٦٥ - ٦٦: برة، تاج، كبيرة، السيل، العذراء، النجر:
ذكرت هذه الاسماء في عداد اسماء مكة، دون أن يذكر شيء. عن بواعث التسمية (١١٩)

الهوامش:

- (١) المسالك والممالك ١٦:١٧.
- (٢) تاريخ مكة، احمد السباعي.
- (٣) موسوعة العتبات المقدسة، قسم مكة: ١٤ لغت نامه دهخدا: مكة.
- (٤) معجم البلدان ١٨٢:٥.
- (٥) نفس المصدر.
- (٦) شفاء الغرام، مرآة الحرمين الشريفين ١:١٨٧.
- (٧) سفر نامه ناصر خسرو ٩٧ - ٩٨.
- (٨) موسوعة العتبات العاليات / نقلاً عن: دائرة المعارف الاسلامية.

وانما اعتمدنا

- في ذكرها علي ما قاله قطب الدين النهرواني؛ راجع: الاعلام باعلام بيت الله الحرام: ١٧ و ١٨ طبعة ليدن.
- (١٠) جامع اللطيف، معجم البلدان.
 - (١١) الفتح: ٢٤.
 - (١٢) تفسير العياشي ١:١٨٧، اخبار مكة ١:٢٨١، تهذيب الاسماء ١٥٦:٢ - ١٥٧ ق ٢.
 - (١٣) علل الشرائع ٢:٣٩٧، اخبار مكة ١:٢٨٠.
 - (١٤) معجم البلدان ١٨٢:٥، الجامع اللطيف: ١٥٦.
 - (١٥) التفسير الكبير، الفخر الرازي ٨:١٥٧.
 - (١٦) معجم ما استعجم ١:٢٦٩، اخبار مكة ١:٢٨٢.
 - (١٧) معجم البلدان ١٨٢:٥.
 - (١٨) التفسير الكبير ٨:١٥٧، مكة، محمد هادي الاميني: ١٩.
 - (١٩) معجم البلدان ١٨١:٥.
 - (٢٠) الجامع اللطيف ١٥٧، معجم ما استعجم ١:٢٦٩.
 - (٢١) شفاء الغرام: ٧٧.
 - (٢٢) معجم البلدان ١٨١:٥.
 - (٢٣) تاج العروس ٧:١٧٩، لسان العرب ١:٤٩١.
 - (٢٤) موسوعة العتبات العاليات، قسم مكة ٩: معجم البلدان ١٨٢:٥.
 - (٢٥) الجامع اللطيف: ١٥٧.
 - (٢٦) الاحكام السلطانية، الماوردي: ١٥٧.
 - (٢٧) مفردات الراغب: ٤٩١.
 - (٢٨) معجم البلدان ١٨٢:٥.
 - (٢٩) معجم البلدان ١٨٢:٥.
 - (٣٠) علل الشرائع ٢:٣٩٧ الأنفال: ٣٥.
 - (٣١) البحار ٨٥:٩٩.
 - (٣٢) تفسير العياشي ١:١٨٧.
 - (٣٣) آل عمران: ٩٦.

- (٣٥) الميزان ٣: ٣٨٦.
 (٣٦) اخبار مكة ١: ٢٨١.
 (٣٧) الميزان ٣: ٣٨٦، الاحكام السلطانية، الماوردي: ١٥٧ - ١٥٨.
 (٣٨) الزمخشري، الكشاف ١: ٣٨٦، معجم ما استعجم ١: ٢٦٩.
 (٣٩) دراسات في فقه اللغة: ٢١٤.
 (٤٠) اخبار مكة ١: ٢٨١.
 (٤١) الخصال ١: ٢٧٨، الفقيه ٢: ١٦٦، اخبار مكة ١: ٢٨١.
 (٤٢) تفسير الفخر الرازي ٨: ١٥٦.
 (٤٣) علل الشرائع ٢: ٣٩٧.
 (٤٤) تفسير العياشي ١: ١٨٧.
 (٤٥) معجم البلدان ٥: ١٨١، الاحكام السلطانية، الماوردي: ١٥٧.
 (٤٦) علل الشرائع ٢: ٣٩٧.
 (٤٧) فروع الكافي ٤: ٥٢٦.
 (٤٨) اخبار مكة ١: ٢٨٠، معجم ما استعجم ١: ٢٦٩.
 (٤٩) مجمع البحرين ٥: ٢٥٩.
 (٥٠) النهاية في غريب الحديث ١: ١٥٠، تفسير الفخر الرازي ٨: ١٥٧، الاعلام باعلام بيت الله الحرام: ١٧، تفسير ابن كثير: ٣٨٣.
 (٥١) فروع الكافي ٤: ٢١١.
 (٥٢) معجم البلدان ٥: ١٨٢، فروع الكافي ٤: ٢٨١.
 (٥٣) الانعام: ٩٢.
 (٥٤) الشوري: ٧.
 (٥٥) الفقيه ٢: ١٦٦، الخصال ١: ٢٨٧.
 (٥٦) الفخر الرازي ٨: ١٥٧.
 (٥٧) الاعلام باعلام بيت الله الحرام: ١٧.
 (٥٨) الجامع اللطيف: ١٥٧.
 (٥٩) لسان العرب ١٢: ١٣، معجم البلدان ١: ٢٥٤.

- (٦١) شفاء الغرام ١: ٧٨.
 (٦٢) القصص: ٨٥.
 (٦٣) تفسير الفخر الرازي: ٢١ - ٢٥.
 (٦٤) التبيان ٨: ١٨٣.
 (٦٥) الميزان ١٦: ٨٨.
 (٦٦) تفسير ابن كثير ٣: ٣٤٥.
 (٦٧) ابراهيم: ٣٧.
 (٦٨) شفاء الغرام ١: ٨٤.
 (٦٩) نفس المصدر: ٧٨.
 (٧٠) ابراهيم: ٣٥، البقرة: ١٢٦، البلد: ١ - ٢.
 (٧١) النمل: ٩١.
 (٧٢) التين: ٣.
 (٧٣) شفاء الغرام ١: ٧٩.

- (٧٤) القصص: ٥٧.
(٧٥) العنكبوت: ٦٧.
(٧٦) تاج العروس ٨: ٢٣٩.
(٧٧) الفتح: ٢٧.
(٧٨) البقرة: ١٩١.
(٧٩) البقرة: ١٩٦.
(٨٠) اخبار مكة وآثارها ١: ٢٨٢، معجم البلدان ١٨٢: ٥، شفاء الغرام: ٨٢.
(٨١) الاسراء: ٨٠.
(٨٢) تفسير البيضاوي ١: ٥٨٠، مجمع البيان ٦: ٦٧١، الكشف ٢: ٦٨٨.
(٨٣) اخبار مكة وآثارها ١: ٢٨٢.
(٨٤) الجامع اللطيف: ١٦١.
(٨٥) الاعلام باعلام بيت الله الحرام: ١٧.
(٨٦) الخصال: ٢٧٨.

(٨٧) الحج: ٢٥.

- (٨٨) الخصال: ٢٧٨، الفقيه ١: ١٦٦، اخبار مكة ١: ٢٨٢، تاج العروس ١٠٩: ٤.
(٨٩) نفس المصادر السابقة.
(٩٠) الخصال ١: ٢٧٨، الفقيه ٢: ١٦٦.
(٩١) المصدران السابقان.
(٩٢) تاج العروس ٢: ١٨٢، منتهي الارب ٢: ٦٩٦.
(٩٣) تهذيب الاسماء ج ٢/٢ق/١٥٦، شفاء الغرام ١: ٨٠.
(٩٤) تاج العروس ٨: ٣٣٩.
(٩٥) تاج العروس ٤: ٣٢٢.
(٩٦) الجامع اللطيف: ١٦٠.
(٩٧) تاج العروس ٤: ٣٢٢، الصحاح ٣: ١٠١٠، الشفاء: ٧٩.
(٩٨) الصحاح ٣: ٩٨٢، لسان العرب ١٢٤: ١٤، شفاء الغرام: ٧٩.
(٩٩) الصحاح ٣: ١٠٨٩، المنجد: ٤٩٨، الجامع اللطيف: ١٦١.
(١٠٠) اخبار مكة. . . ، لسان العرب ١٢: ١٨٢، شفاء الغرام: ٨٠.
(١٠١) معجم البلدان. . . ، الجامع اللطيف: ١٦١، تاج العروس ٩: ٣٠٠.
(١٠٢) تاج العروس ٤: ٢١٤، شفاء الغرام: ٨٠، الجامع: ١٥٨.
(١٠٣) شفاء الغرام: ٧٩، اخبار مكة ١: ٢٨٢.
(١٠٤) اخبار مكة ١: ٢٨٢، شفاء الغرام: ٧٩، الجامع اللطيف: ١٥٨.
(١٠٥) شفاء الغرام: ٨٠، الجامع اللطيف: ١٦١، الصحاح ١: ١٧٣.
(١٠٦) شفاء الغرام: ٨٠، تاج العروس ١: ٢٥٨.
(١٠٧) الجامع اللطيف: ١٥٩، لسان العرب ٩: ٢٦٧.
(١٠٨) شفاء الغرام: ٨١، الجامع اللطيف: ١٥٩.
(١٠٩) المصدران السابقان.
(١١٠) الجامع اللطيف: ١٥٩، المرصع: ١٨٦.
(١١١) المرصع: ١٨٦.
(١١٢) العمدة ١: ٣١، معجم البلدان ٢: ٤١٣.
(١١٣) شفاء الغرام: ٨٠، الجامع اللطيف: ١٦٠.
(١١٤) و (١١٥) المصدران السابقان.

- (١١٤) تاج العروس ٢: ١٥٨.
- (١١٧) الجامع اللطيف: ١٦٢، المنجد: ١٥٣.
- (١١٨) معجم البلدان: ٥، لسان العرب ١: ٥١١.
- (١١٩) شفاء الغرام: ٨٠.